بالنسبة للاشخاص وتمام السعادة انما يكون بصلاح الفريقين جميعاً وبالله التوفيق

عداء وخداع

أوغلت الدول الطامعة فى الاعتداء وغلت في هضم الحقوق غلوا كبيرا تحالف وتخالف . وتتعادي وتتناصف . وتتنازع على الممالك والبلاد . ويرضى بعضها بعضاً بحقوق العباد . وأما العدل والفضيلة والانسانية والمدنية وحقوق الدول والامم فهى تارة تكون طلاء قوليا يموهون به أفعالهم الشنعاء وتعديهم المشوه وطورا تكون سلاسل وأغلالا يقيدون بها الضعيف لكيلا يكدر صفاء كأسهم ويضطرهم الي شيء من التعب فى كبحه اذا حمله اليأس على الاستبسال فى المدافعة عن نفسه

تنازع أمس الاشعبان (الانكليز والفرنسيس) فى النيل الأعلى وانتهي التنازع باقتسام تلك الاراضى الفيح والملك الفسيح فأرضت احداهما الاخرى بحقوق غيرهما حتي كأن بلاد الضعفاء مختصة بهما وهذا هو حكم الجبروت الظالم والقوة القاهرة التى عبر عنها فقيد السياسة «بسمارك» بقوله المشهور « القوة تغلب الحق » وقد وقعت وداى وبقرمي في سهم فرنسا وهما من البلاد الداخلة فى ظل سلطان الدولة العلية وكانت ايطاليا تنتظر فى مثل هذه القسمة ان يكون لها سهم فتفوز بطرابلس الغرب مطمح نظرها ومنتهي أمنيتها والقصر نظرها توهمت ان انكلترا تساعدها على هذا الأمر فلما خاب الامل طفقت جرائدها تسلق الانكليز بألسنة حداد ولكن العجب ان فرنسا التى تطمع في طرابلس لمجاورتها لها فى تونس والتى زاد طمعها فيها أخذ وداى وبقرمي فى جنوبيها ذكرت احدى جرائدها المعتبرة (الطان) كلمة اغراء لايطاليا باحتلال

طرابلس الغرب وطير هذا الخبر البرق الى سائر الاقطار

فاذا لم يكن هذا القول تهكما و سخرية فهو خداع لايطاليا كما انه عداء ظاهر للدولة العلية . أما وجه الخداع فهو ان ولاية طرابلس ليست مذللة بالظلم أو الترف ولا مفتونة بمدنية أوروبا وأهلها أولو قوة وأولو بأس شديد وعندهم النظام العسكري والسلاح الجديد فاذا قدرت ايطاليا ان تدك بأساطولها الحصون والمعاقل الحربية المنشأة على الطرز الحديث وتحل بساكرها في الولاية فانها تلاقي من الطرابلسيين ما ينسيها ألم الخذلان والانكسار في الحبش ويخرجها خاسئة خاسرة فتستفيد فرنسا بذلك زيادة ضعف ايطاليا وهي من أعدائها والقلّ من حد الطرابلسيين الذين يطمعون فيهم ويخشون بأسهم أعظم حسنات ولاة السلطان عبد الحميد ثنتان — الألايات الحميدية وتعميم التعليم العسكري في ولاية طرابلس — ولا يوجد في الدنيا بلاد اسلامية قائمة بواجب التعليم العسكري بحيث يقدر جميع أهلها على المدافعة المفروضة شرعا اذا دخل العدو البلاد الا طرابلس الغرب وأفغانستان ولقد قوي الافغانيون من قبل على الانكليز واخرجوهم من ديارهم كرها بعدما احتلوها ولم يكونوا كما هم الآن وهم حتى الآن ليسوا كأهل طرابلس فيما نعلم . الطرابلسيون أرمى من الشعلبين لا تكاد تخطئ الغرض لهم رصاصة ولا يكلفون الدولة في الحرب شيأ فان حراب الدخن الذي يضعه أحدهم على ظهره وقت المجالدة والمكافحة يكفيه شهرا كاملا . وهم يحتقرون عسكر الاتراك الذين يذهبون الى بلادهم وقد علم الناس اجمعون انه عسكر شهدت له أوربا كلها بأنه لا يفوقه عسكر في العالم . ومن الطرابلسيين جماعة السنوسي وهم الذين قال فيهم الفرنسيون انهم أشد من الصخور لان هذه قابلة للتفتت وهم لا يفتتون ووراءهم أهل وداى

وبقرمي وسائر السودان الغربي وكلهم خاضعون للدولة العلية فاذا ألم باخوانهم في طرابلس مايكرهون كانوا أعوانا لهم والله نعم المعين

باب التربية والتعليم

تربية الاطفال

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون» فأول مايشعر به الطفل ألم الجوع وألم البرد وأول مايلهمه امتصاص حلمة الثدي ثم تزيد الادراكات فيسمع ويبصر من غير تمييز بين مدرك وآخر ثم يميز بين مرضعته وغيرها حتى ان بعض الاطفال الذين يعودون على الرضاع من امرأة واحدة اذا اتفق أن حاولت مرضع أخرى ارضاع أحدهم يأباها وينفر منها وهو نوع من التمييز في سن اللبان ظاهر لكن التمييز بين النافع والضار ووعي الخطاب والاعتبار به انما يتم في بضع سنين ولذلك قال الفقهاء والحكماء ان السنة السابعة هي سن التمييز وأوجبوا على قيم الطفل أن يأمره بالعبادة كالصلاة والصوم ان اطاقه في هذا السن ويتوهم كثير من الناس ان الابتداء بالتربية يكون من هذا الوقت وهو خطأ لايحتمل الصواب والحق ماقدمناه في نبذة سابقة من ان التربية تكون منذ الولادة أو الحمل في قول ولا نعني بهذا التربية الجسدية فقط بل التربية بأنواعها الثلاثة — الجسدية والنفسية والعقلية — يبتدأ بها من يوم الولادة يقول قائل ان دماغ الطفل لاعمل له في أول طور الطفو[illegible] انه لاعمل عضويا اختياريا له يطبع في نفسه ملكات الفضائل أو الرذائ[illegible] معنى تربية نفسه